الطايف وتسمى غزوة هوازن وفي شرح مختصر الوقاية حنين واد
بين مكة والطايف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا
وفي القاموس حنين كزبير موضع بين مكة والطايف قال اهل
السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة
وقد بقيت من رمضان عشرة ايام فاقام بها خمسة عشر او تسعة
عشر او ثمانية عشر يوما على اختلاف الاقوال كما مر ثم خرج الى
حنين وسببها انه لما فتح الله على رسوله مكة واسلم عامة اهلها
اطاعت له عامة قبايل العرب الا هوازن وثقيفا فان اهلها
كانوا طغاة وعتاة مردة مبارزين فاجتمع اشرافهما فقال
بعضهم لبعض ان محمدا قاتل قوما لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم
بالحروب فغلب عليهم فانه سيقصدنا فقبل ان يظهر عليه سيروا
اليه فقصد واحاربة المسلمين وكان على هوازن رييسهم مالك
ابن عوف النضري وعلى ثقيف قايدهم ورييسهم كنانة ابن
عبد ياليل الثقفي كذا في معالم التنزيل وقيل قارب ثقيف
قارب ابن الاسود واجتمع منهم نضر وجشم كلها وسعد ابن بكر
وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهد من قيس عيلان الا هولاء
فعبوا جيشهم وعددهم اربعة الاف مقاتل وخرجوا مع اموالهم
واولادهم وذراريهم وتخلف منهم قبيلتان كعب وكلاب
وكان دريد ابن الصمة في بني جشم وكان شيخا كبيرا قد عمي من
الكبر وكان له ماية وخمسين سنة وقيل ماية وسبعون وكان
صاحب راي وتدبير وله معرفة بالحروب وفي الاكتفا ليس فيه
شي الا التيمن برايه ومعرفته بالحروب انتهى وكان رايه ان لا يخرج
معه الاموال والذراري ولكن غلب على الراي مالك بن عوف
فاخرجوهم معهم فساروا حتى انتهوا الى اوطاس وفي الاكتفا
فلما نزل باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس

قال

قال اني اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير ويعار الشا
قال ساق مالك ابن عوف مع الناس اموالهم ونساهم وابناءهم
قال اين مالك فدعى له فقال يا مالك انك اصبحت رييس قومك
وان هذا يوم له ما بعده ما لي اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا
الصغير ويعار الشا قال سقت مع الناس اموالهم ونساهم وابناهم
اردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم قال
فانتقض به ثم قال راعي ضان والله هل يرد المنهزم شي انها ان كانت
لك لن ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه فان كانت عليك فضحت
في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلب قالوا لم يشهد
ها هنا منهم احد قال غاب الجد والجد لو كان يوم علا ورفعة لم تغب
عنه كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب
فمن شهد ها منكم قالوا عمرو بن عامر بن عمرو وعوف قال ذلك والجذعا
لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن
في نحور الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك
الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك
قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكين
على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها
ذكر وراي قالوا اطعناك قال دريد هذا يوم لم اشهده ولم
يفتني يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفا الزمع
كانها شاة صدع وبعث مالك ابن عوف عيونا من رجاله فاتوه
وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا رجالا بيضا
على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك
عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم
بعث اليهم عبد الله ابن ابي حدرد الاسلمي فدخل فيهم حتى سمع وعلم
ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع

Copyright © King Saud University